

الفائق في غريب الحديث

وفي حديثه : أنه ذكر الكافرَ في النار فقال : صرّسه مثل أُحُدٍ وكثافة جِلْدِهِ
أربعون ذراعاً بذراع الجبار . وهو من قول الناس : ذرّاع الملك وكان هذا ملكاً من ملوك
الأعاجم نام الذرّاع . قال عمر بن عبدالعزيز زعمت المرأةُ الصالحةُ خولةُ بنتُ حكيم
امرأة عثمان بن مظعون أن رسول الله ﷺ خرد ذات يوم وهو مخدّضن أحد ابني بنته وقد
يقول : وإني إنكم لتجّبينون وتُبدخّلوُن وتُجهلّوُن وإنكم لمن ربحان وإني
آخر وطأة وطئها إني بوج . معناه : إن الولد يُوقّع أباهُ في اللجين ; خوفاً من أن
يُقبلَ فيضيع ولدهُ بعده .

حبّ وفي البخل إبقاءً على ماله له وفي الجهل شُغلاً به عن طلب العلم . الواو وإنكم
للحال كأنه قال : مع أنكم من ربحان إني : أي من رزق إني . يقال : سبحان إني وربحانة : أي
أسبّحه وأسترزقه . وقال النمر : .

سلامُ الإله ورّيحانُهُ ... ورّحمتُهُ وسّمَاءُ درّو
وبعده ... غمّامٌ يُنزلُ رزقَ العباد ... فأحيا البلاد وطاب الشّحر
وهو مخفّف عن ربحان فَيَعْلان من الروّح لأن انتعاشه بالزرع . ويجوز أن يراد
بالريحان : المشموم لأن الشّمّامات تسمى تحايا ويقال : حيّاة إني بطاقة نرجس وبطاقة
رّيحان ; فيكون المعنى : وإنكم مما كرم إني به الأناسئ وحيّاهم به أو لأنهم يشمّون
ويقبلون فكأنهم من جملة الرّيحان التي أنبتها إني . ومنه حديث علي عليه السلام : أن
رسول الله ﷺ صلى إني تعالى عليه وسلم قال له : أبا الرّيحانين ; أوصيك بريحانتي
خيّراً في الدنيا قبل أن يندهدّ ركذاك . فلما مات رسول الله ﷺ صلى إني تعالى عليه
وسلم قال علي : هذا أحد الرّكزيّن فلما مات فاطمة قال : هذا الركن الآخر